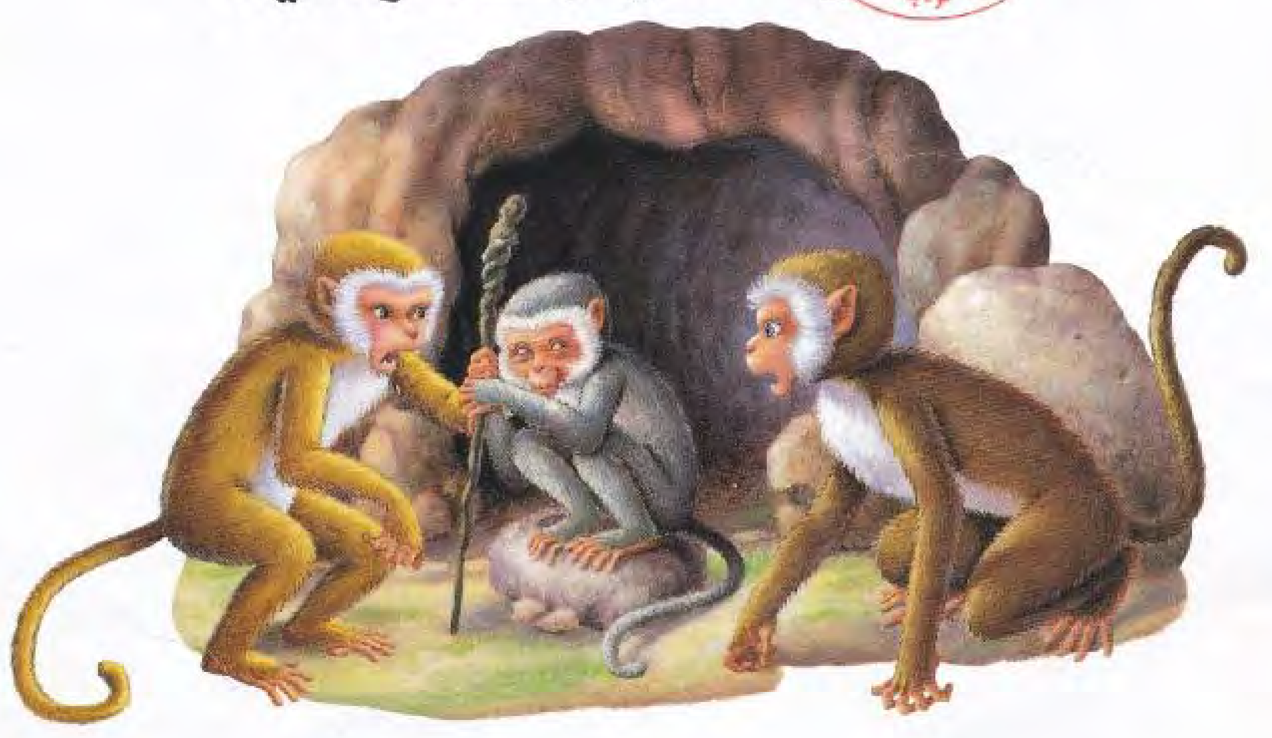

قِصَص
وعِبر
الأخـوان



الأخوان

قصة عن الأفعال الحسنة والسيئة



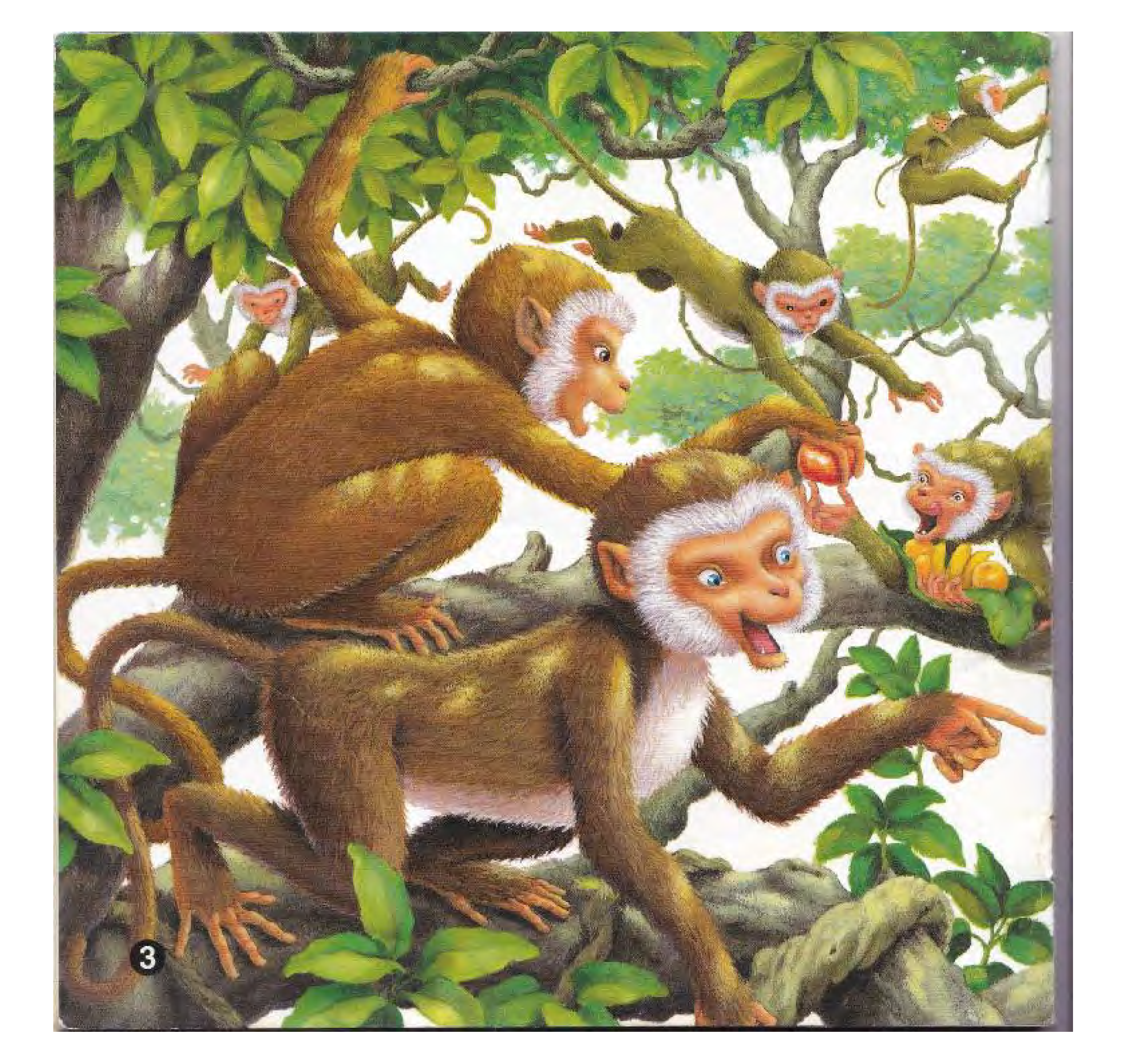
«أنت تنال ما تستحق»

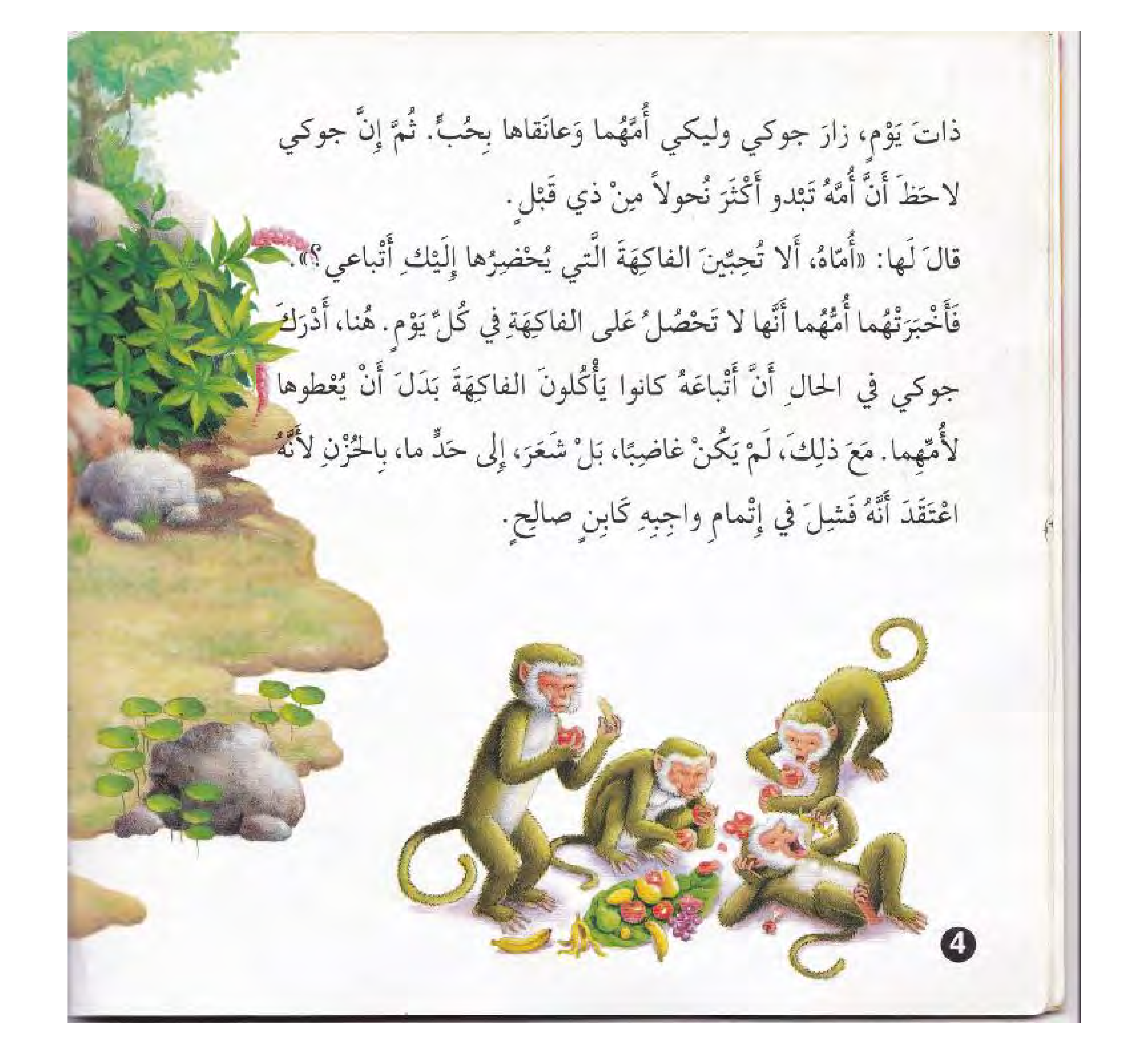


فِي إِحْدى الغاباتِ، كانَ يَعيشُ قِرْدانِ أَخَوانِ. الأَخُ الأَكْبَرُ يُدْعى جوكي، وَالأَخُ الأَصْغَرُ يُدْعى ليكين.

كانَ الأَخَوانِ يَتَزَعَّمانِ قَطيعًا كَبيرًا مِنَ القِرَدَةِ. إِضافَةً إِلى ذلِكَ كانا يَهْتَمّانِ بِأُمِّهِما العَمْياءِ الَّتي تَعيشُ وَحيدَةً في كَهْفٍ عِنْدَ أَسْفَلِ التَّلِّ.

في كُلِّ يَوْمٍ، كانَ الأَخَوانِ يَجْمَعانِ الفاكِهَةَ وَثِمارَ العُلَّيْقِ وَيُرْسِلانِها إِلى أُمِّهِما مَعَ واحِدٍ مِنْ قِرَدَةِ قَطيعِهِما.

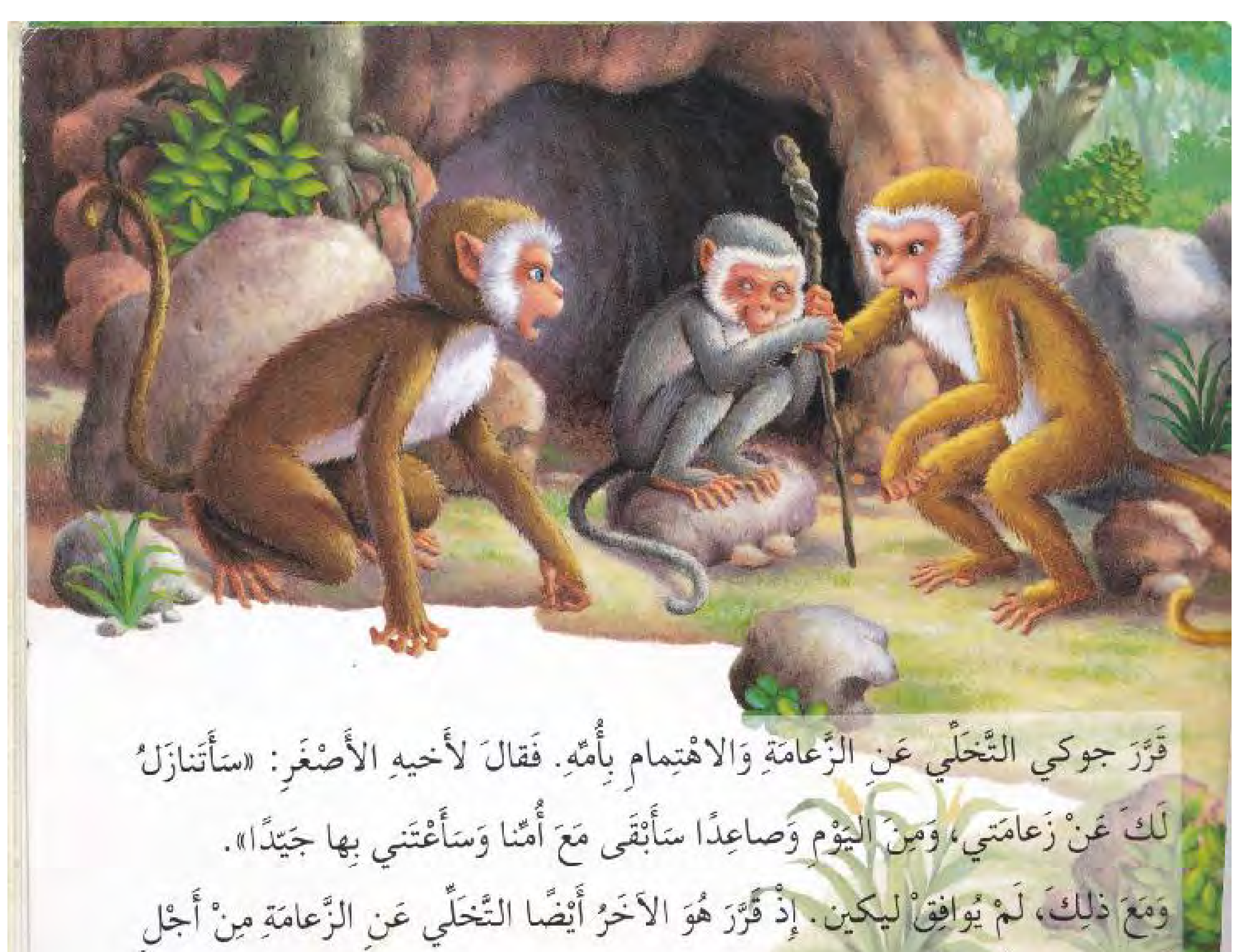




ذاتَ يَوْمٍ، زارَ جوكي وليكي أُمَّهُما وَعانَقاها بِحُبٍّ. ثُمَّ إِنَّ جوكي لاحَظَ أَنَّ أُمَّهُ تَبْدو أَكْثَرَ نُحولاً مِنْ ذي قَبْلٍ.

قالَ لَها: «أُمّاهُ، أَلا تُحِبّينَ الفاكِهَةَ الَّتي يُحْضِرُها إِلَيْكِ أَتْباعي؟».

فَأَخْبَرَتْهُما أُمُّهُما أَنَّها لا تَحْصُلُ عَلى الفاكِهَةِ في كُلِّ يَوْمٍ. هُنا، أَدْرَكَ جوكي في الحالِ أَنَّ أَتْباعَهُ كانوا يَأْكُلونَ الفاكِهَةَ بَدَلَ أَنْ يُعْطوها لأُمِّهِما. مَعَ ذلِكَ، لَمْ يَكُنْ غاضِبًا، بَلْ شَعَرَ، إِلى حَدٍّ ما، بِالحُزْنِ لأَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ فَشِلَ في إِتْمامِ واجِبِهِ كَابْنٍ صالِحٍ.



قَرَّرَ جوكي التَّخَلِّي عَنِ الزَّعامَةِ وَالاهْتِمامِ بِأُمِّهِ. فَقالَ لأَخيهِ الأَصْغَرِ: «سَأَتَنازَلُ لَكَ عَنْ زَعامَتي، وَمِنَ اليَوْمِ وَصاعِدًا سَأَبْقَى مَعَ أُمِّنا وَسَأَعْتَني بِها جَيِّدًا».

وَمَعَ ذلِكَ، لَمْ يُوافِقْ ليكين. إِذْ قَرَّرَ هُوَ الآخَرُ أَيْضًا التَّخَلِّي عَنِ الزَّعامَةِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْقى مَعَ أُمِّهِ.

هكَذا، وَمُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، عاشَ القِرَدَةُ الثَّلاثَةُ مَعًا بِسَعادَةٍ في الكَهْفِ.



فِي هذا الوَقْتِ، كانَ بَرَهْمِيٌّ هِنْدوسِيٌّ قَدْ أَنْهَى عُلومَهُ لَدى مُعَلِّمٍ مَشْهورٍ.

وَقَبْلَ عَوْدَتِهِ إِلى مَنْزِلِهِ، جاءَ البَرَهْمِيُّ الشّابُّ يَلْتَمِسُ بَرَكاتِ مُعَلِّمِهِ.

كانَ المُعَلِّمُ يُدْرِكُ تَمامًا، أَنَّهُ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ تِلْمِيذَهُ كانَ ذَكِيًّا بارِعًا، إِلاَّ أَنَّ طَبيعَةً وَضيعَةً خَسيسَةً فَظَّةً كانَتْ تَتَمَلَّكُهُ.

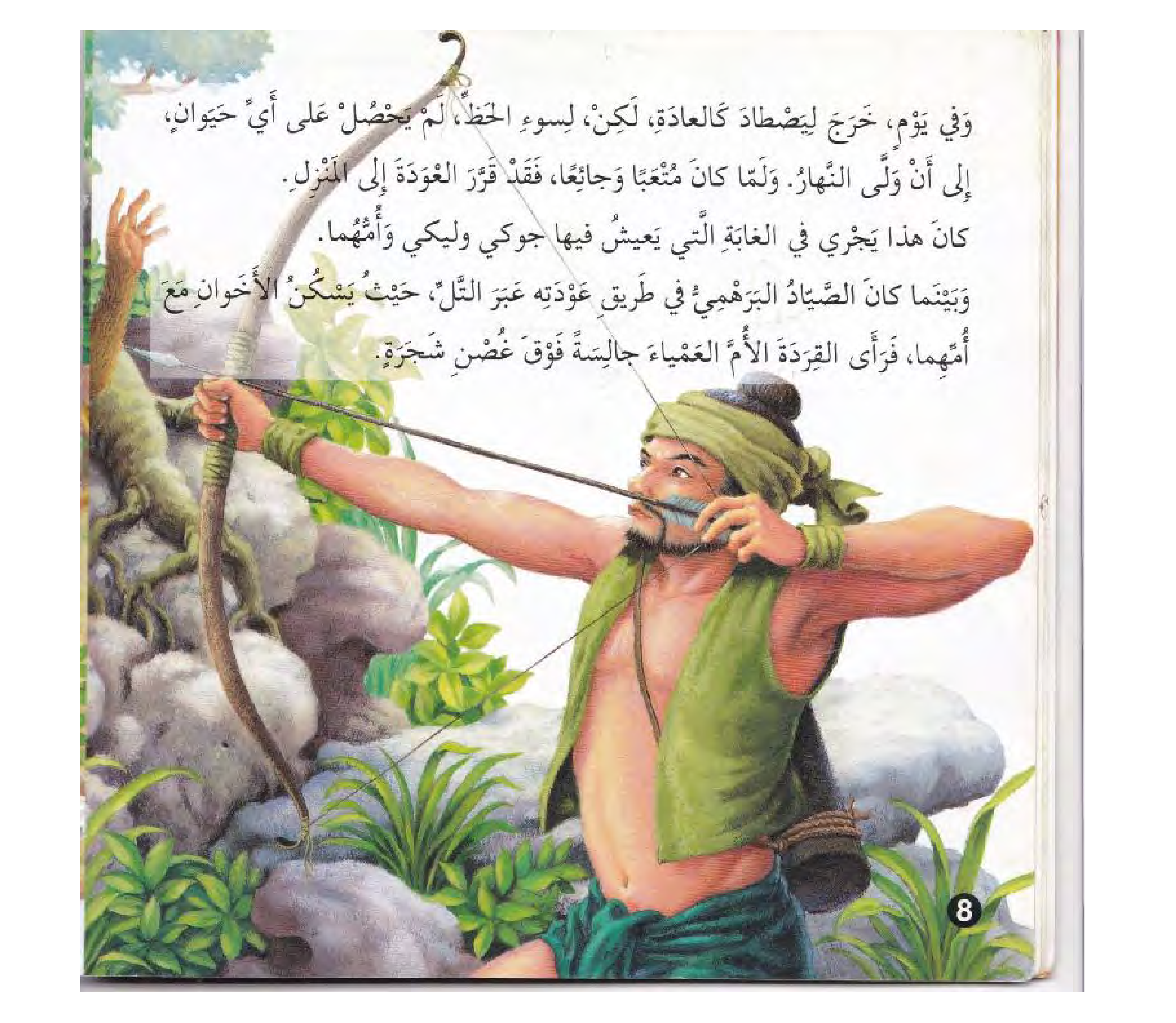
لِذا، قالَ لَهُ: «بُنَيَّ، لا تَكُنْ فَظًّا قاسِيًا مَعَ أَيِّ كائِنٍ كانَ، وَحاوِلْ أَنْ لا تَرْتَكِبَ أَيَّ إِثْمٍ. وَتَذَكَّرْ دائِمًا أَنَّ عَلَيْنا أَنْ نَجْنِي ثِمارَ أَعْمالِنا الَّتي نَقومُ بِها، عاجِلاً أَوْ آجِلاً».

وَعَدَ البَرَهْمِيُّ الشّابُّ مُعَلِّمَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِنَصيحَتِهِ، ثُمَّ غادَرَ إِلى مَنْزِلِهِ.



لاحِقًا، تَزَوَّجَ البَرَهْمِيُّ الشّابُّ وَرُزِقَ وَلَدَيْنِ جَميلَيْنِ. لَكِنَّهُ ظَلَّ غَيْرَ قادِرٍ عَلى كَسْبِ رِزْقِهِ وَرِزْقِ عائِلَتِهِ بِأَيِّ وَسيلَةٍ مُمْكِنَةٍ. وَفي النِّهايَةِ قَرَّرَ أَنْ يُصْبِحَ صَيّادًا، وَانْتَقَلَ مَعَ عائِلَتِهِ لِلْعَيْشِ بِالقُرْبِ مِنَ الغابَةِ.

أَحَبَّ البَرَهْمِيُّ الصَّيْدَ، فَكانَ يَخْرُجُ لِيَصْطادَ كُلَّ يَوْمٍ، فَيَقْنِصُ كُلَّ حَيَوانٍ يَلْتَقي بِهِ ثُمَّ يَبيعُهُ لِيَعْتاشَ مِنْ ثَمَنِهِ هُوَ وَعائِلَتُهُ.



وَفي يَوْمٍ، خَرَجَ لِيَصْطادَ كَالعادَةِ، لَكِنْ، لِسوءِ الحَظِّ، لَمْ يَحْصُلْ عَلى أَيِّ حَيَوانٍ، إِلى أَنْ وَلّى النَّهارُ. وَلَمّا كانَ مُتْعَبًا وَجائِعًا، فَقَدْ قَرَّرَ العَوْدَةَ إِلى المَنْزِلِ.

كانَ هذا يَجْري في الغابَةِ الَّتي يَعيشُ فيها جوكي وليكي وَأُمُّهُما.

وَبَيْنَما كانَ الصَّيّادُ البَرَهْمِيُّ في طَريقِ عَوْدَتِه عَبرَ التَّلِّ، حَيْثُ يَسْكُنُ الأَخوانِ مَعَ أُمِّهِما، فَرَأى القِرَدَةَ الأُمَّ العَمْياءَ جالِسَةً فَوْقَ غُصْنِ شَجَرَةٍ.

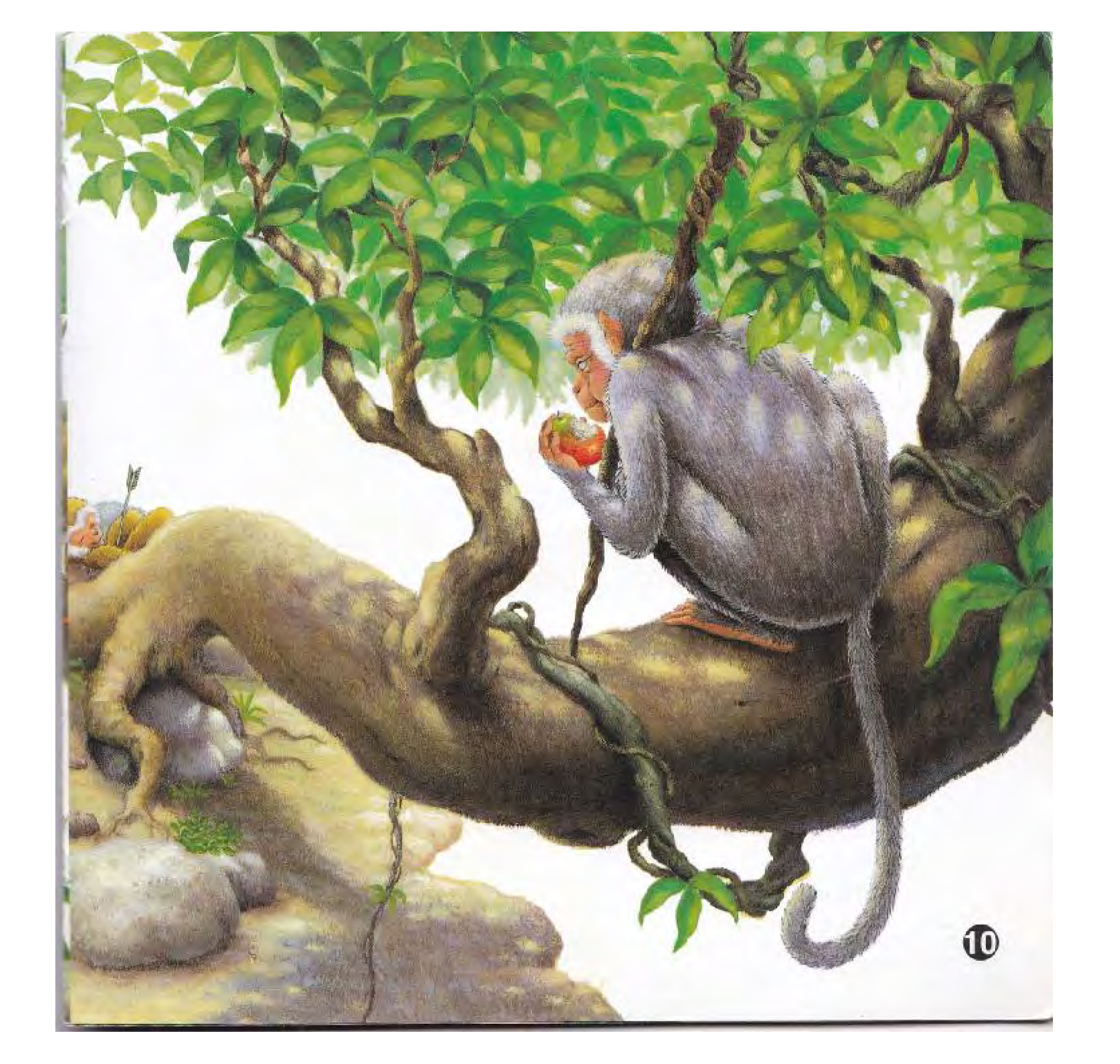


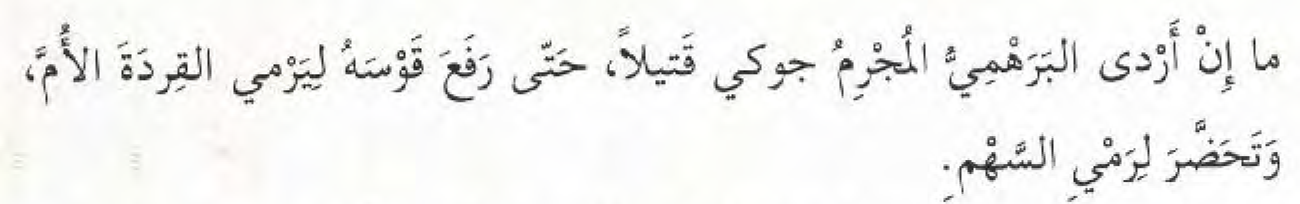
فَكَّرَ الصَّيّادُ القاسي في نَفْسِهِ: «قِرْدَةٌ عَجوزٌ عَمْياءُ! عَلى الأَقَلِّ، لَنْ أَكونَ مُضْطَرًّا إِلى العَوْدَةِ خالي اليَدَيْنِ».

بَيْنَما كانَ الصَّيّادُ عَلى وَشْكِ إِطْلاقِ سِهْمٍ، وَثَبَ جوكي وَاعْتَرَضَهُ، ثُمَّ رَجاهُ قائِلاً: «أَرْجوكَ لا تَقْتُلْ أُمّي! إِنَّها عَجوزٌ عَمْياءُ. أَرْجوكَ أَبْقِ عَلَيْها».

لاحَظَ الصَّيّادُ أَنَّ جوكي كانَ قِرْدًا كَبيرًا وَقَوِيًّا، وَأَنَّهُ سَيَدُرُّ عَلَيْهِ الكَثيرَ مِنَ المالِ. لِذا، قالَ لَهُ: «إِذا حَصَلْتُ عَلَيْكَ عِوَضًا مِنْها، سَأُبْقي عَلَيْها...».

وَعِنْدَ قَوْلِهِ هذا، قَتَلَ جوكي.




ما إنْ أَرْدى البَرَهْمِيُّ المُجْرِمُ جوكي قَتيلاً، حَتّى رَفَعَ قَوْسَهُ لِيَرْمي القِردَةَ الأُمَّ، وَتَحَضَّرَ لِرَمْيِ السَّهْمِ.

عِنْدَما شاهَدَ ليكي ذلِكَ، هَبَطَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ الصَّيّادُ سَهْمَهُ وَرَجاهُ قائِلاً: «أَرْجوكَ أَبْقِ عَلى أُمّي!».

وَمِنْ دونِ أَنْ يَنْتَظِرَ لَحْظَةً أُخْرى قَتَلَ الصَّيّادُ ليكين. وَمِنْ ثُمَّ، قَتَلَ الرَّجُلُ الشِّرّيرُ القِرْدَةَ الأُمَّ العَمْياءَ العاجِزَةَ أَيْضًا.

بَعْدَ ذلِكَ، عَلَّقَ الجُثَثَ الثَّلاثَ عَلى عَمودِ عَرَبَتِهِ، وَبَدَأَ رِحْلَةَ العَوْدَةِ إِلى المَنْزِلِ.



في تِلْكَ اللَّحْظَةِ ذاتِها، ضَرَبَتْ صاعِقَةٌ مَنْزِلَ الصَّيّادِ وَأَحْرَقَتْ زَوْجَتَهُ وَوَلَدَيْهِ. وَما إِنْ دَخَلَ الصَّيّادُ قَرْيَتَهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ جارُهُ بِحُزْنٍ كُلَّ الَّذي حَصَلَ. عِنْدَئِذٍ رَكَضَ الصَّيّادُ مَذْهولاً إِلى مَنْزِلِهِ.

عِنْدَما دَخَلَ أَنْقاضَ مَنْزِلِهِ سَقَطَ السَّقْفُ الْمُحْتَرِقُ عَلَيْهِ وَسَحَقَ رَأْسَهُ. وَبَيْنَما كانَ يُحْتَضَرُ تَذَكَّرَ تَحْذيرَ مُعَلِّمِهِ: «عَلَيْنا أَنْ نَجْني ثِمارَ الأَعْمالِ الَّتي نَقومُ بِها، عاجِلاً أَوْ آجِلاً».